

تفسير ابن كثير

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

ثم قال تعالى : (لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) وهذا

تأكيد لما تقدم ومستثنى منه ما تقدم أيضا لأن هذه الأسوة المثبتة ها هنا هي الأولى بعينها

.وقوله : (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) تهيج إلى ذلك كل مقر بالله والمعاد

.وقوله : (ومن يتول) أي : عما أمر الله به ، (فإن الله هو الغني الحميد) كقوله (إن

تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد) [إبراهيم : 8] .وقال علي بن

أبي طلحة عن ابن عباس : (الغني) الذي قد كمل في غناه ، وهو الله ، هذه صفته لا

تنبغي إلا له ، ليس له كفاء ، وليس كمثلته شيء ، سبحان الله الواحد القهار . (الحميد)

المستحمد إلى خلقه ، أي : هو المحمود في جميع أفعاله وأقواله ، لا إله غيره ، ولا رب

سواه .